

الجيش اللبناني «المستنزف» ضاق ذرعا من سياسات العهد

قائد الجيش للرئيس عون: لسنا شرطة مرور



تصريحات قائد الجيش اللبناني العماد جوزيف عون كانت بمثابة صرخة في وجه العهد وأقطابه، الذين يصرون على تجاهل غليان الشارع، وعدم الإقرار بالمسؤولية عما آل إليه وضع البلد، وبدل أن ينصت هؤلاء لكلام العماد انبروا يهاجمونه ملمحين إلى وجود طموحات رئاسية خلف مواقفه التي تلقفها الشارع بإيجابية.

بيروت - شكّلت تصريحات قائد الجيش اللبناني العماد جوزيف عون، الراضة للزعيم المؤسسة العسكرية في مواجهة مع المتظاهرين، صفة لأقطاب العهد لإسيما للرئيس ميشال عون، الذي كان دعا في وقت سابق إلى التصدي للاحتجاجات وعمليات قطع الطرقات. ويشهد لبنان منذ أكثر من أسبوع مسيرات احتجاجية تنديدا بالوضع الاجتماعي والمعيشي وتهاوي القدرة الشرائية للمواطنين جراء انهيار الليرة مقابل الدولار الأميركي، وسط استمرار القيادات السياسية في المكابرة ورفض الاعتراف بالآزمة من خلال البحث بكل مرة عن شائعة المؤامرة.

وتقول أوساط سياسية إن عون والقوى السياسية المتحالفة معه، قرروا على ما يبدو اللجوء إلى السياسة الخشنة في التعاطي مع المحتجين، في ظل عزيمتهم عن تقديم أي حلول، وخشيتهم من انهيار نفوذهم، مع استشعارهم خطورة موجة الاحتجاجات الحالية.

**قيمة الراتب الأساسي
الشهري للجندي أو رجل
الشرطة في لبنان، تدنت
من حوالي 800 دولار، إلى
أقل من 120 دولارا**

وتلقت الأوساط إلى أن موقف مؤسسة الجيش التي تعاني هي الأخرى وطأة الظروف الاقتصادية، من شأنه أن يزيد من احتقان هذه القوى، التي تتمسك بنهج الهروب إلى الأمام. وكان العماد جوزيف عون وجه إثر اجتماع مع أركان القيادة وقادة الوحدات الكبرى والأفواج المستقلة في حضور أعضاء المجلس العسكري، جملة

من الرسائل للسياسيين قائلا "إلى أين نحن ذاهبون، ماذا نتوون أن تفعلوا، لقد حذرنا أكثر من مرة من خطورة الوضع وإمكان انفجاره".

وقال إن "العسكريين يعانون ويجوعون مثل الشعب"، وتسأل "أتريدون جيشا أم لا؟ أتريدون مؤسسة قوية صامدة أم لا؟"

وانتقد جوزيف عون التعيينات والخفض المستمر لموازنة الجيش ومحاولات ضرب صورته قائلا "الجيش لن يكون مكسر عصا لأحد ولن يؤثر هذا الأمر على معنوياتنا ومهامتنا". وتدنت قيمة الراتب الأساسي الشهري للجندي أو رجل الشرطة في لبنان، من حوالي 800 دولار، إلى أقل من 120 دولارا في الوقت الراهن. ودفعت تخفيضات موازنة الجيش إلى استبعاد اللحوم من قائمة وجباته في العام الماضي، وأصبح الجيش اللبناني يتلقى اليوم مساعدات أجنبية، ليس لتعزيز ترسانته العسكرية، بل من المواد الغذائية.

وتوضح الأوساط أن تصريحات قائد الجيش هي صرخة في وجه الطبقة السياسية الحاكمة، وهي تعكس حجم

التملل داخل المؤسسة العسكرية حيال الوضع السائد.

وكان قائد الجيش حريصا على انتقاء كلماته بعناية في تصريحاته المعلنة بيد أنه ووفق مصادر حضرت الاجتماع، وجه كلاما قاسيا حيال سياسات النخبة الحاكمة قائلا "الجيش ليس شرطة مرور".

ونقل موقع "القوات اللبنانية" الثلاثاء عن مصادر حضرت الاجتماع رفض العماد جوزيف عون فرض "الحلول العسكرية" على الأرض في مواجهة الحراك الشعبي، وشدد على أن "الحلول يجب أن تكون إصلاحية بالدرجة الأولى، وتقع على عاتق السياسيين، ومهمة الأجهزة الأمنية هي حفظ الأمن".

وأوضح قائد الجيش خلال الاجتماع "ليس من المقبول أو المقبول استمرار تكليف الجيش وحده بمهمات لوجيستية، وتعامل الوحدات العسكرية كأنها شرطي مرور، مكلف بفتح منافذ لخطوط السير في هذا الاتجاه أو ذاك". ويعتمد المحتجون في التعبير عن غضبهم إزاء الوضع في لبنان على قطع الطرقات بالإطارات المشتعلة على أمل لفت أنظار الطبقة السياسية الحاكمة.

عمان - عاد العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني الثلاثاء إلى عمان بعد زيارة دامت يوما للمملكة العربية السعودية رافقه فيها ولي العهد الأردني الأمير الحسين بن عبدالله الثاني، وأثارت سيلا من التكهنات لجهة توقيتها، لإسيما وأنه لم يجز الكشف عنها من قبل الدولتين قبلا.

وتقول أوساط سياسية أردنية إن من بين أهداف زيارة الملك عبدالله الثاني إلى الرياض والتي التقى خلالها بولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، تعزيز التنسيق المشترك في ضوء المتغيرات الطارئة على المنطقة مع وجود إدارة أميركية ديمقراطية اظهرت توجهها نحو تبني مقاربة جديدة في علاقة مع الحلفاء والخصوم على حد سواء.

وكانت إدارة بايدن شددت على أنها ستتبنى نهجا مختلفا في التعاطي مع الرياض، مؤكدة في الآن ذاته حرصها على الحفاظ على الشراكة الإستراتيجية معها، في موقف لم يخل من تناقض وقد يعكس سلبا على العلاقة بين الطرفين، ولكن يبقى هذا الأمر رهين خطوات واشنطن التالية. وتشير الأوساط إلى أن الرياض حريصة على تنسيق المواقف مع الدول العربية والإسلامية ومنها الأردن الذي يرتبط بعلاقات جيدة نسبيا مع الإدارات الديمقراطية.

وتزامنت زيارة الملك عبدالله الثاني مع وجود ولي العهد البحريني الأمير سلمان بن حمد بن عيسى آل خليفة، ورئيس وزراء ماليزيا محيي الدين ياسين في الرياض. ورحلت الأوساط أن تشكل الزيارة التي حظي خلالها العاهل الأردني بحفاوة من الأمير محمد بن سلمان حافزا وانطلاقة لعلاقات أوفق، وقد تستجيبها خطوات سعودية لدعم المملكة الأردنية التي تواجه اليوم نزيفا اقتصاديا على ضوء فشل الجهود في احتواء خطر تفشي فيروس كورونا، وسط تحذيرات من خروج الوضع الوبائي عن السيطرة. وقال السفير السعودي لدى عمان نايف بن بندر السديري إن زيارة الملك عبدالله الثاني للرياض تكتسب أهمية خاصة في ظل الظروف الإقليمية والدولية التي تمر بها المنطقة، والتي تستدعي التشاور والتنسيق الدائم بين البلدين، ولطبيعة العلاقات الأخوية التاريخية والثقافية والراسخة التي تجمع قادة الملكتين والشعبين.

وأضاف السفير السديري أن الزيارة حملت طابعا شخصيا أخويا بعيدا عن البروتوكولات الرسمية، نظرا لطبيعة العلاقة بين قيادتي البلدين وما تحمله

العماد للجنرال: كفي

وقال الرئيس اللبناني الفخري في اجتماع أمني واقتصادي "إذا كان من حق المواطنين التعبير عن رأيهم بالتظاهر، إلا أن إفسال الطرقات هو اعتداء على حق المواطنين بالتنقل والنزاهة إلى أعمالهم خصوصا بعد أسابيع من الإقفال العام".

ولفت عون إلى أن ما يجري من قطع الطرقات يتجاوز مجرد التعبير عن الرأي إلى عمل تخريبي منظم يهدف إلى ضرب الاستقرار، مطالبا الأجهزة الأمنية والعسكرية أن تقوم بواجباتها كاملة وتطبيق القوانين دون تردد. ونهتبه الرئيس اللبناني المواطنين إلى خطورة الشعارات التي تمس بوحدة الوطن وإثارة الفتنة والنيل من الدولة ورمزها.

ونبرى أيضا الرئيس اللبناني وحزب الله إلى مهاجمة العماد جوزيف عون عقب المواقف التي أعلنها، وربط البعض بان للرجل طموحات سياسية، في علاقة برئاسة الجمهورية، وقالت الأوساط إن حملة التشويه التي يتعرض لها قائد الجيش اليوم متوقعة، خصوصا وأن الأخير يرفض محاولات تدجين المؤسسة العسكرية وتحويلها إلى عصا لحماية العهد.

شبح الحرب بالوكالة يطل على السودان وإثيوبيا

وأشارت المحللة السياسية السودانية إيمان عثمان إلى أن نشوب حرب بالوكالة غير مستبعد مع زيادة حجم التدخلات الإقليمية في منطقة القرن الأفريقي ووصول الطرفين إلى مرحلة شبه صدامية، ما يمثل وقودا للحركات والقوميات المتمردة على جانبي الحدود.

وتذكر في تصريح خاص لـ"العرب" أن "ما يقلل من فرص الحرب المباشرة وجود سلطة مدنية في الخرطوم جاءت بموجب ثورة شعبية وتشارك في الحكم، وحال وجود سلطة دكتاتورية يمكن توقع نشوب حرب بسهولة، وما يفرمها رغبة المكون المدني في استقرار الأوضاع وإنحاح الفرصة لنجاح التجربة الديمقراطية بلا منغصات".

ويقول مراقبون إن إثيوبيا ستكون هي الطرف الخاسر حال وقعت حرب بالوكالة عبر الحركات المتمردة، لأن السودان استطاع سد الكثير من جيوب العنف في الهامش والأطراف بعد توقيع عدد كبير من الحركات المسلحة اتفاق السلام.

ويشير المراقبون إلى أن سمعة أبي أحمد رئيس الحكومة الإثيوبية تأثرت سلبا بما جرى من انتهاكات في حرب تيغراي، وحال ثبوت دعمه لأي من الحركات المتمردة في السودان سوف يواجه بضغط إقليمي ودولي، وينتقل من رجل سلام إلى رجل حرب يريد هدم ما توفر من استقرار في السودان وإعادة إنتاج أدوات قديمة.

زعيمها الراحل جون قرنق، وقدمت دعما سخيا لقواته مكنتها من التقدم عسكريا حتى سلّمت الخرطوم بتقرير المصير ثم انفصال الجنوب.



وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن "أنديس أبابا لعبت دورا مركزيا في الحرب الأهلية واستثمرتها كورقة لمقايضة السودان والضغط عليه بقوة، وإذا صححت المعلومات المتداولة حول دعم حركة متمردة الآن، فهذا يعني أن إثيوبيا تعمل على فتح جبهة لإشغال الجيش السوداني، ولفت انتباهه بعيدا عن الأزمة الحدودية".

ويحرص البلدان على تفادي سيناريو المواجهة بين الجيشين لأنها تشغلها عن التصدي لتحديات داخلية صعبة، وتتغنى آمال الجماعات المتمردة، وتعيد خلط حسابات منطقة اقترنت منها جماعات متطرفة تنغذى على الحروب الأهلية.

وتشير الواقعة والكشف عنها في هذا التوقيت إلى أن المعارك الحدودية بين البلدين قد تأخذ مسارات غير مباشرة، وتعتمد على وكلاء لها لعدم استعداد الطرفين لخوض مواجهة مسلحة سوف تكون مكلفة للنظامين الحاكمين في البلدين.

وكشفت مصادر سودانية أن عمليات تهريب الأسلحة عبر الحدود الإقليمية في منطقة القرن الأفريقي مستمرة منذ فترة مستفيدة من السهولة السياسية والمرونة الجغرافية وتشابك الجماعات العرقية، ما يجعل الخرطوم قد تقدم على دعم جبهة تحرير تيغراي التي تعرضت لهزيمة عسكرية مؤخرا، وفر عدد كبير من قادتها إلى الأراضي السودانية هربا ولجوءا ونزوحا، وربما تدريبا واستعدادا لجولة أخرى.

ويمنح تركز هؤلاء في منطقة الحدود المشتركة القريبة من إقليم تيغراي فرصة للسودان لمبادلة إثيوبيا بالأدوات ذاتها، ما يعيد الزخم للحرب بالوكالة بين البلدين وينذر بتصاعد خلاف متشابك لم ترشح معلومات كافية حول إمكانية حله سياسيا.

وأوضح الخبير في الشؤون الأفريقية هاني رسلان أن إثيوبيا تستمرج دعم المتمردون في السودان، واحتضنت لفترة طويلة حركات التمرد في مرحلة الحرب الأهلية بين جنوب السودان وشماله، ومثلت الداعم الرئيسي والقاعدة الخلفية للحركة الشعبية لتحرير السودان تحت قيادة

إلى مجلس السيادة وأصبح جزءا من السلطة الانتقالية.

ويقود الجناح الثاني عبدالعزيز الحلو ولم يوقع على اتفاق السلام، ويستعد حاليا للدخول في مفاوضات جادة مع الحكومة بعد أن أصدر مجلس الأمن الشهر الماضي بيانا لوج فيه بفرض عقوبات على الحركات المسلحة التي تعطل مسيرة السلام.

وأكدت مصادر سودانية الإثنين أن جهاز الاستخبارات التابع للفرقة الثانية مشاة بالقضارف ضبط بنادق آلية وقنابل يدوية ونخاضر مهربية على متن شاحنة كانت في طريقها إلى ميليشيات إثيوبية عبر حدود ولاية الشرقية.



استنفا السودان